

الأدب العربي المغترب في حالة احتضار

نداء الى الحكومات

الأستاذ إلياس قنصل "الأرمنيّة"

طفيان المادة على مرافق الحياة بعد ان قلبت الاكتشافات العلمية الاخيرة كثيرا من اوضاع الفكر الانساني رأسا على عقب . وكان من اثر ذلك جماح المذاهب الرعناء — من فلسفية وادبية وخلقسية — وانفلاتها من عقل المنطق والعرف .

لا ننكر ذلك ولكن الادب العربي في المغتربات لم يخب نوره لهذه الاسباب فقد كان تأثيرها عليه طفيفا جدا وثمة اسباب أخرى اثرت عليه ، اهمها في رأينا :

اولا — جفاف المهجرة العربية وعدم اغتراب اى اديب ناشئ او ناضج — يمكن اعتباره بعد استقراره ، من ادباء المهجر .

ثانيا — احتجاب رقم كبير من المجالات والجرائد وتضاؤل عدد قراء الصحف الباقية فالذين كانوا يطالعونها من المهاجرين القدامى انتقل اغلبهم الى رحمة الله . ولا ندحة لنا من ربط الصحافة العربية بالادب فهي التي كانت ميدانا — رئيسيا — له تنشر بدائعه وتحيطه بحفاوة هي منتهى التشجيع .

نعم ان الشباب المتحدر من اصل عربي غدا ، بعد ان استقلت الاقطار العربية واصبح لها وزنها في تعديل المقررات الدولية ، يفاخر بأرومته ويعلن على

لم نعد ننتظر من الادب العربي في الارجنتين ان يتدفق بروائح تضاف الى دفتر المجد الذي كتبت سطوره الاولى منذ ستين سنة تقريبا ، بل امسى قصارى املنا ان تنبثق من نفسه قوه تمد في البقية الباقية من حياته التي تتلاشى يوما فيوما .

وهذا الذي نقوله عن ادب الضاد في هذا المغترب ، نعمه على سائر المهاجر الامريكية ونذهب الى ابعد من ذلك ، فنشير الى ان الادب العربي في الارجنتين سيكون آخر علم ينطوى من اعلام هذه الدولة الفكرية الشامخة التي بناها حملة الاقلام الذين ركبوا البحر الى ارض استهوى الناس ذهبها الوهاج .

ان القصائد العربية التي تسيل بها القرائح فسي اميركا — اليوم — هي لمع تظهر دون انتظام وعلى غير ميعاد ثم تختفى وكانت قديما اشعة متواصلة لا ينبتر لها بريق .

وعلى هذا فليس في مكتتنا ان نحدد اتجاهات الادب الحالي ، او ان نعين معالجه او ان نثمن قيمته شأنه شأن الثمالة في كابس من شراب متعدد الاصناف متباين الالوان ليس فيه طعم مبين من نوع وان كانت فيه اجزاء راسبة من كل نوع .

لا نفكر ان الادب عامة والشعر خاصة قد انخفض ، في معظم انحاء العالم ، مقامه الرفيع القديم بداعي

من تقدم ونجاح وكانوا في كل وقت بوق العروبة وراء البحار ، فمن النصفة ان يغالوا نصيبا من الجزاء .

في وسعها ان تدعو الابداء الى زيارة البلدان العربية فان رؤية اوطانهم حرة مستقلة تفكي نيران الحباسة في قلوبهم وتجدد نشاطهم وتحو ما اعتور اذهانهم من جمود اشتبه ما يكون بالقنوط .

في وسعها ان تتولى طبع دواوين الشعراء وهي التي تجهد في طبع منشورات تنطوى على رعاية شاملة توزع في الشرق والغرب .

في وسعها ان تفعل ذلك وغير ذلك وهي التي تستفيد اولا وآخرها .

اننا نوجه هذا النداء الى الحكومات العربية — الى وزارات الثقافة والارشاد والاعلام — فلعلها تفعل الآن ما كان من الواجب ان تفعله منذ سنوات فتعيد الى نفوس الابداء الذين لا يبرحون في المضمار ثقة تؤكد لهم ان جهودهم التي سيفرد لها تاريخ الادب — وهو الحكم العادل — فصلا خاصا ، تجد من اخوانهم المقيمين بعض التقدير وان تضحياتهم في سبيل الادب والعرب لم تذهب ادراج الرياح .

عاصمة الارجننتين — الياس تنصل

رؤوس الاشهاد اعتزازه بانتسابه الى امة الضاد غير ان هذا الشباب لا يفهم بكثريته الساحقة من اللغة العربية الا الكلمات البسيطة المهلهلة . فغيرته — وهو مشكور عليها في اية حال — لا تفيد في دعم الادب العربي .

ثالثا انصراف اغلب الابداء الباقين عن الادب العربي واقتصار انتاجهم على قصائد تنظم للمناسبات وتتل في الحفلات .

رابعا — لا مبالاة الحكومات العربية بالابداء المغترين وعدم اكترائها بالابقاء على هذا النفس العربي في العالم الجديد .

فان سأل سائل :

— وما تستطيع الحكومات ان تفعل ؟

كان الجواب :

— تستطيع ان تصنع كل شيء : ان هؤلاء الابداء كانت لهم سهمة طيبة فيما وصلت اليه البلدان العربية

